

الخدمة الكرازية لبطرس



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٩: ٣٢-٤٣؛ أعمال ١٠: ٩-١٦؛ أفسس ٢: ١١-١٩؛ أعمال ١١: ١-٢٦؛ أعمال ١٢: ١-١٨.

آية الحفظ: « فَفَتَحَ بَطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَنَا أجدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ،» (أعمال ١٠: ٣٤، ٣٥).

مع رحيل بولس إلى طرسوس، أصبح بطرس مجدداً الشخصية الرئيسية في سرد لوقا للأيام الأولى للكنيسة المسيحية. يتم تصوير بطرس على أنه يقوم نوعاً ما بخدمة متجولة في جميع أنحاء اليهودية والمناطق المحيطة بها. ويخبرنا سفر أعمال الرسل بقصتين وجيزتين لمعجزتين تم إجراءهما، شفاء حَنَانِيَّا وإقامة طَابِيثَا (عَزَالَة)، ثم تليهما قصة كرنيليوس في الأصحاح العاشر.

وكان اهتمام الأمم من أكثر القضايا إثارة للجدل في الكنيسة الرسولية. وعلى الرغم من أن المناقشات التي تلت معمودية كرنيليوس كان بعيدة كل البعد عن حل كل الصعوبات، إلا أن انسكاب الروح القدس، وتذكر ما قد حدث في يوم الخمسين، قد ساعد على إقناع بطرس والإخوة في أورشليم بأن بركات البشارة لم تكن تقتصر على اليهود. وفي الوقت ذاته، كان الكنيسة في أنطاكية قد بدأت بالفعل بالتحرك نحو الأمم أيضاً.

وتتضمن دراسة هذا الأسبوع أيضاً ظهور اضطهاد جديد قصير الأمد - هذه المرة على يد الملك هيروودس - وأثره على الرسل الذين نجوا من الاضطهاد الذي كان قد قام به بولس قبل اهتدائه.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١١ آب (أغسطس).

في لدة ويافا

كان بطرس يزور المجتمعات المسيحية الواقعة في المنطقة الساحلية لليهودية. وعلى الأرجح أن الغرض من زيارته هذه كان إعطائهم التعليمات العقائدية (أعمال ٢: ٤٢)، لكن الله استخدمه بقوة لإجراء معجزات بنفس الطريقة التي أجريت بها المعجزات من قبل المسيح نفسه.

اقرأ أعمال ٩: ٣٢-٣٥. ما هي أوجه الشبه التي تراها في معجزة المسيح في لوقا ٥: ١٧-٢٦ ومعجزة شفاء حنانيا؟

على الرغم من أن القصة موجزة، إلا أن المعجزة تذكرنا بالقصة المعروفة جيداً للرجل المشلول الذي شفي بواسطة المسيح في كفرناحوم (لوقا ٥: ١٧-٢٦). إنه حتى التفاصيل المتعلقة بالفراش متشابهة. لكن الأهم من ذلك كان تأثير شفاء حنانيا، ليس فقط في لدة ولكن أيضاً في السهل الساحلي لشارون. فبعد أن تحققوا لأنفسهم من حقيقة المعجزة، رجع كثير من الناس إلى الرب.

اقرأ أعمال ٩: ٣٦-٤٣. راجع قصة قيامة طابيثا. ما هو الشيء المميز جداً بشأن طابيثا؟

كانت طابيثا محبوبه جداً في الحي الذي تعيش فيه بسبب الأعمال الخيرية المسيحية التي كانت تقوم بها. وقصة قيامتها تتوازي أيضاً مع معجزة أجراها المسيح ألا وهي إقامة ابنة يايروس (لوقا ٨: ٤١، ٤٢، ٤٩-٥٦)، وهي المعجزة التي شهدتها بطرس. واتباعاً لمثال المسيح، طلب بطرس من الجميع أن يغادروا الغرفة (انظر مرقس ٥: ٤٠). ثم ركع وصلّى، وبعد ذلك نادى المرأة الميتة قائلاً، «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» (أعمال ٩: ٤٠).

لقد أجرى الرسل العديد من المعجزات؛ ومع ذلك، وفي الواقع، كانت هذه كلها أعمال الله التي جَرَّتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ (أعمال ٥: ١٢). وربما كان المقصود من تشابه هذه المعجزات مع معجزات المسيح هو تذكير الكنيسة، بما في ذلك نحن اليوم، أن ما يهم حقاً هو ليس الأداة التي أجريت المعجزة بواسطتها، ولكن المهم بالأحرى هو مقدار خضوع هذا الإنسان، الذي أجرى المعجزة، لله (انظر يوحنا ١٤: ١٢). عندما نسمح تماماً لله بأن يستخدمنا لصالح البشارة، فإن أموراً عظيمة يمكن أن تحدث. فإن بطرس لم يقم طابيثا فحسب، لكن المعجزة أدت إلى اهتمام الكثيرين في يافا (أعمال ٩: ٤٢).

بعض الناس يعتقدون أنه إذا أمكنهم فقط أن يروا معجزة حقيقية، مثل ما حدث هنا، فإنهم عندها سوف يؤمنون. وعلى الرغم من أن المعجزات قد ساعدت في بعض الأحيان على قيادة بعض الناس إلى الإيمان، إلا أن الكتاب المقدس مليء بقصص أولئك الذين رأوا معجزات ولكنهم مع ذلك لم يؤمنوا. ما هو إذن الشيء الذي يجب أن يركز عليه إيماننا؟

٦ آب (أغسطس)

الاثنين

في بيت كرلينيوس

وفي يافا، أقام بطرس عند شخص يدعى سَمْعَانَ الذي كان يعمل دَبَّاعاً (أعمال ٩: ٤٣). وفي الوقت نفسه، على بعد حوالي ٤٠ كيلومتراً من يافا، كان يعيش قائد مائة روماني اسمه كورنيليوس. كان هو وأسرته مكرسين لعبادة الله، على الرغم من أنهم لم يكونوا ملتزمين رسمياً بالديانة اليهودية، وهذا يعني أن كورنيليوس كان لا يزال أُممياً غير مختون. في رؤية أعطيت له من الله، طلب من كورنيليوس أن يرسل رسلاً إلى يافا ليدعو بطرس لزيارته (أعمال ١٠: ١-٨).

اقرأ أعمال ١٠: ٩-١٦، ٢٨، ٣٤، ٣٥. ما الذي اختبره بطرس، وكيف فسر ذلك؟

من المهم أن نعرف أن رؤية بطرس لم تكن تتعلق بالطعام وإنما تتعلق بالناس. نعم، كان الوقت حوالي الظهيرة، وكان بطرس جائعاً، وقد طلب منه الصوت في الرؤية أن يذبح ويأكل؛ ومع ذلك، فإن الله استخدم الرؤية لا ليزيل التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة، وإنما ليعلم بطرس عن الطبيعة الشاملة للبشارة. لقد كانت الرؤيا تهدف صراحة إلى كسر مقاومة بطرس للأمم. كان رأي بطرس هو أنه إذا دخل بيت كورنيليوس وأكل معه، فإنه بذلك سوف يندس نفسه ويصبح غير مؤهل للعبادة في الهيكل أو أن يأتي أمام حضور الله. إن يهود القرن الأول من اليهودية والمناطق المجاورة لم يختلطوا بالأمميين غير المختونين. كانت المشكلة تتعلق باللاهوت المعاصر، الذي استبعد الأمميين من مجتمع إسرائيل، على الرغم من أن هذا الرأي قد أصبح تشويهاً لمجمل النقطة المتعلقة بوجود إسرائيل كأمة، وهي التي كان المقصود لها الوصول إلى العالم بمعرفة الله الحقيقي. ولأن الختان كان علامة لعهد الله مع إبراهيم، فقد تم عزل الوثنيين غير المختننين ومعاملتهم بازدراء. ولم يكن مسموح له بالاشتراك في أي جزء من بركات

العهد ما لم يقبلوا الختان ويصبحوا يهوداً. مع ذلك، فإن مثل هذا المفهوم لم يكن يتفق مع النطاق الكوني لموت المسيح، الذي بدأ المؤمنون الأولون في استيعابه مع مرور الوقت.

اقرأ تيطس ٢: ١١؛ غلاطية ٣: ٢٦-٢٨؛ وأفسس ٢: ١١-١٩. ماذا تعلمنا هذه الفقرات الكتابية حول عالمية رسالة الإنجيل؟ ماذا ينبغي أن نخبرنا حول كم هو خطأ بالنسبة للمسيحيين أن يعززوا التحيز ضد أي جماعة على أساس الانتماءات العرقية؟

٧ آب (أغسطس)

الثلاثاء

هبة الروح القدس

تكشف الآيات في أعمال ١٠: ٤٤-٤٨ عن لحظة حاسمة في تاريخ الكنيسة الأولى. كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التبشير بالإنجيل إلى الأمم غير المختونين من قبل أحد الرسل. وخلافاً للمؤمنين الهلنستيين، لم يكن الرسل والمؤمنون الآخرون من اليهود مستعدين لقبول الأمميين في الكنيسة. وحيث أن يسوع كان مسياً إسرائيل، فقد اعتقد هؤلاء المؤمنون أنه ينبغي مشاركة البشارة فقط مع اليهود القريبين والبعيدين. وكانوا يعتقدون أنه ينبغي للأمم أن يهتدوا إلى اليهودية أولاً ومن ثم يتم قبولهم في مجتمع الإيمان. وبعبارة أخرى، قبل أن يتمكن الأمم من أن يصيروا مسيحيين، كان عليهم أولاً أن يصيروا يهوداً. كان هذا هو التفكير الذي كان بحاجة إلى أن يتغير بين أولئك المؤمنين اليهود الأولين.

إن هبة التكلم بالسنة التي أعطيت لكرنيليوس وأهل بيته قد أضيفت كعلامة واضحة وملحوظة تبرهن أن مفهوم المؤمنين الأولين بشأن الأمم كان مفهوماً خاطئاً، وبأن ليس عند الله مَحَابَاةً أو تفضيلاً، وبأنه فيما يتعلق بالخلاص، فإن اليهود والأمميين متساوين أمام الله.

اقرأ أعمال ١١: ١-١٨. كيف كان رد فعل الكنيسة على اختبار بطرس في قيصرية؟

إن التحيز اليهودي طويل الأمد نحو الأمم دفع بالمؤمنين في أورشليم إلى انتقاد بطرس لكونه قد أكل مع أشخاص غير مختونين. يبدو أنهم كانوا أكثر اهتماماً بوساوس الطقوس اليهودية أكثر من اهتمامهم بخلاص كرنيليوس وأهل بيته. لقد كانوا يخشون من أنه إذا تخلت الكنيسة عن مثل هذه الممارسات فإن ذلك من شأنه أن يمثل

إنكاراً لإيمان إسرائيل، وأنهم بذلك سيخسرون رضى الله، ويصبحون هم أنفسهم مدانين بنفس الاتهامات - من رفاقهم اليهود - التي أدت إلى مقتل استفانوس.

«لقد حان الوقت الذي فيه تَبْدَأُ كنيسة المسيح بالدخول في مظهر جديد من مظاهر العمل. فالباب الذي أغلقه كثيرون من المهتمين اليهود في وجه الأمم كان سيُفتح الآن على مصراعيه. والذين قبلوا الإنجيل من الأمم كانوا سيُعتبرون متساوين مع التلاميذ اليهود دون أن تكون بهم حاجة إلى ممارسة فريضة الختان» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٣٦).

وكما حدث في يوم الخمسين، فإنه هنا أيضاً تحدث المؤمنون من الأمم بلغات لم تكن معروفة لهم من قبل، ولم يتحدثوا بلغات وجدانية علوية غير مفهومة. و فقط الغرض من التكلم باللسنة كان هو الأمر المختلف: فإنه في حين كان التكلم باللسنة بالنسبة للرسل يهدف إلى إنماء المرسلية العالمية للكنيسة، كان تكلم كرنيليوس وأهل بيته باللسنة بمثابة تأكيد على أن نعمة الله كانت تعمل حتى بين الأمم.

٨ آب (أغسطس)

الأربعاء

الكنيسة في أنطاكية

عمل اهتداء كرنيليوس على جعل لوقا يتوقف لفترة وجيزة عن سرد قصة خدمة بطرس لإظهار التقدم الأولي لبشارة الإنجيل بين الأمم.

اقرأ أعمال ١١: ١٩-٢٦. ماذا حدث عندما جاء بعض المشتتين من أورشليم إلى أنطاكية؟

يشير هذا القسم من سفر أعمال الرسل إلى الاضطهاد الذي كان يشنه بولس في أصحاب ٨. وهكذا، فإنه بينما كانت التطورات السابقة تحدث في اليهودية وأماكن أخرى، كان بعض المؤمنين الهلنستيين الذين أجبروا على مغادرة أورشليم ينشرون البشارة في أماكن خارج حدود اليهودية.

يُولي لوقا اهتماماً خاصاً بمدينة أنطاكية في سوريا، حيث بدأ المشتتون في تبشير رفاقهم اليهود وكذلك اليونانيين، وقد كان الكثيرون منهم يقبلون الإيمان. وهكذا فإن مأمورية المسيح في أعمال ١: ٨ كانت تتحقق من خلال جهود المسيحيين اليونانيين من أصل يهودي. لقد كانوا هم الذين أصبحوا مؤسسي المرسلية إلى الأمم.

وبسبب نجاح الكنيسة في أنطاكية، قرر الرسل في أورشليم إرسال برنابا لتقييم الحالة. وعندما لاحظ برنابا الفرص العظيمة المتاحة لتقدم البشارة، أرسل في طلب بولس الذي كان مقيماً في طرسوس، لأن برنابا شعر أن بولس سيكون معيناً حيويًا.

وقد كان برنابا على حق. فخلال السنة التي عمل فيها هو وبولس معاً، تمكنت حشود كبيرة، معظمها من الأمم، من سماع البشارة. والحماس الذي تحدثا به عن يسوع المسيح جعل المؤمنين هناك يُعرفون لأول مرة على أنهم «مسيحيين» (أعمال ١١: ٢٦). وحقيقة أنهم «قد دُعِوا» مسيحيين تشير إلى أن هذا المصطلح قد صيغ من قبل أولئك الذين من خارج الكنيسة، ربما كنوع من السخرية، هذا في حين كان يفضّل المؤمنون الإشارة إلى أنفسهم على أنهم «إخوة» (أعمال ١: ١٦)، «تلاميذ» (أعمال ٦: ١)، أو حتى «قِدِّيِّسون» (أعمال ٩: ١٣). وبحلول الوقت الذي كُتب فيه سفر أعمال الرسل، أصبحت كلمة «مسيحي» تسمية شائعة (أعمال ٢٦: ٢٨)، ويبدو أن لوقا كان موافقاً على هذه التسمية. فكلمة «مسيحي» تعني تابعاً أو ملاصقاً للمسيح.

ما الذي يعنيه لك أن تدعى «مسيحياً»؟ ماذا عن حياتك هل أنت حقاً مسيحي؟ بمعنى، ما مدى اختلاف طريقتك في العيش عن تلك التي لغير المسيحيين فيما يتعلق بالأمور التي تهم حقاً؟

٩ آب (أغسطس)

الخميس

اضطهاد هيرودس

عودة بالحديث إلى اليهودية، وها نحن الآن نواجه قصة إعدام الملك هيرودس ليعقوب، أخي يوحنا ابن زبدي (مرقس ١: ١٩). وقد أراد هيرودس عمل الشيء ذاته مع بطرس.

اقرأ أعمال ١٢: ١-٤. ماذا تعلمنا هذا عن التحدي الذي واجهته الكنيسة الأولى؟

إن الملك هيرودس المذكور هنا هو أغريباس الأول، حفيد هيرودس الكبير (متى ٢: ١)؛ وقد حكم اليهودية من ١٨ إلى ٤٤ ميلادية. ونتيجة لتظاهره بالتقوى، فقد حظي بشعبية بين رعاياه اليهود، خاصة الفريسيين. ومحاولاته لنيل رضا اليهود من خلال مهاجمته لبعض الرسل تتناسب تماماً مع ما نعرفه عنه من مصادر أخرى. ولأن الحكم بقتل يعقوب كان فعالاً في تحقيق أهداف أغريباس، فقد خطط لقتل بطرس كذلك. وبالفعل تم القبض على بطرس وتسليمه إلى أربعة فرق تتكون كل فرقة منها من أربعة جنود. وكانت هذه الفرق تتناوب على حراسته نهائياً وليلاً. وفي كل نوبة حراسة، كان يوجد أربعة جنود مع بطرس: كان بطرس مربوطاً بسلسلتين

متصلتين بجنديين، جندي على كل جانب، بينما كان هناك جنديان يحرسان المدخل. ومن المؤكد أن هذه الاحتياطات المشددة قد اتخذت لتجنب ما حدث بالفعل مع بطرس (ويوحنا) منذ فترة في السابق (أعمال ٥: ١٧-٢٠).

اقرأ أعمال ١٢: ٥-١٨. ما الذي حدث استجابة لصلوات الإخوة؟

في الليلة السابقة لليوم الذي خطط فيه أغريباس لمحاكمة بطرس وإعدامه، تم مرة أخرى تحريره بمعجزة بواسطة ملاك. بعد ذلك، نجد قصة وفاة أغريباس في قيصرية (أعمال ١٢: ٢٠-٢٣). وقد بُدلت محاولات لتحديد سبب وفاته: (التهابُ الصَّفَاق، قرحة، أو حتى مسموماً)؛ ومع ذلك، فإن لوقا واضح في القول بأن الملك قد مات بسبب حكم إلهي.

لقد قُتل يعقوب، وأُنقذ بطرس، وواجه هيرودس حكماً إلهياً. في بعض الحالات، نرى العدالة؛ وفي حالات أخرى، لا يبدو أن الأمر كذلك. ماذا ينبغي لهذا أن يعلمنا حول كيف أننا لا نملك أجوبة على كافة أسئلتنا ولماذا نحن بحاجة إلى العيش بالإيمان فيما يتعلق بما لا نفهمه؟

١٠ آب (أغسطس)

الجمعة

لمزيد من الدرس: في الأصحاح العاشر من سفر أعمال الرسل، لا يزال لدينا مِثَال آخر حول الحصول على مساندة من الملائكة السماوية، وهو ما نتج عنه اهتداء كرنيليوس وأهل بيته. دعونا نقرأ هذه الأصحاحات [٨-١٠] ونوليها اهتماماً خاصاً. وفيها سنجد أن السماء أقرب بكثير إلى المسيحي المنخرط في عمل خلاص النفوس، أقرب مما قد يتصور الكثيرون. يجب أن نتعلم منها أيضاً اهتمام الله بكل إنسان، وبأن كل شخص يجب أن يعامل أخيه الإنسان باعتباره أحد وسائط الرب لإنجاز عمله في الأرض» (تعليقات روح النبوة، موسوعة الأدفنتست لتفسير الكتاب المقدس، مجلد ٦، صفحة ١٠٥٩).

«عندما تصلي الكنيسة، فإن عمل الله سيمضي قُدماً، ولن يحصد أعداؤه سوى الفشل، حتى وإن كان هذا لا يعفي الكنيسة من المعاناة والشهادة. إن قناعة لوقا بانتصار البشارة هي قناعة حقيقية تماماً، وهي تدرك أنه على الرغم من أن كلمة الله لا تتقيد، إلا أن خدامها قد يضطرون إلى مواجهة المعاناة والحبس» [هوارد مارشال، أعمال الرسل (غراند رابيدس: أيردمانز، ١٩٨٠)، صفحة ٢٠٦، ٢٠٧].

أسئلة للنقاش:

١. يوصف كرنيليوس بأنه «تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللَّهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ» (أعمال ١٠: ٢). من الواضح أن روح الله كان بالفعل يعمل في كرنيليوس قبل مقابلة بطرس بفترة طويلة. هل يمكن أن حياته التبعية كانت فرصة الله للوصول إليه ببشارة الإنجيل؟ ما هو الدرس بالنسبة لنا في قصة كرنيليوس؟

٢. في الصف، عودوا إلى السؤال الأخير بدرس يوم الاثنين واسألوا أنفسكم هذا السؤال: ما هو السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي الذين تعيش فيه ويولد هذا النوع من التوتر العرقي الذي ليس من المفترض بالمسيحيين تعزيره؟ وبعبارة أخرى، كيف يمكننا جميعاً كمسيحيين أن نسمو عن كل ما من شأنه أن يُحرض على مثل هذه الأمور في ثقافتنا وخلفياتنا؟

٣. على الرغم من أضرارها، إلا أن جهود بولس لاضطهاد المسيحيين تحولت إلى تأثير جيد: فإن المشتتين الذين جاءوا إلى أنطاكية بدأوا يبشرون لليهود والأمم. في الصف، شارك اختبار شخصي من المعاناة والألم حوِّله الله إلى بركة ونعمة؟

٤. كان يعقوب واحداً من أقرب التلاميذ إلى المسيح (مرقس ٥: ٣٧؛ ٩: ٢؛ ١٤: ٣٣)؛ ومع ذلك، فقد كان أول من استشهد من بين التلاميذ الاثني عشر. ما هي بعض الأمثلة الأخرى التي نجدها في الكتاب المقدس عن أشخاص مؤمنين لاقوا المعاناة ظُلماً؟ ما هي الدروس المستفادة التي ينبغي أن نستخلصها من هذه القصص لأنفسنا فيما يتعلق بمجمل مسألة المعاناة والألم؟